

wasaa'il 'ithraa' arraseed al'ifraadee fee marhla atta'leem alaabtadaa'ee

"raseedee aljadeed namouzhjaa "

وسائل إثراء الرصيد الإفرادي في مرحلة التعليم الابتدائي "رصيدي الجديد نموذجاً"

Means of Enriching Learner's Vocabulary in Primary Education:

A Case Study of "My New Vocabulary"

سليمة آيت وعراب¹ AIT OUARAB Salimaالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)، aitouarab.salima@ensb.dz

تاريخ الاستلام: 2025/9/13 تاريخ القبول: 2026/5/3 تاريخ النشر: 2026/6/12

Abstract: primary level provides explicit instruction that develops a learner's vocabulary, taking into account their characteristics at each grade level. It sets clear objectives and content for building and practicing skills, while also allocating assessment tools. The question arises: "What methods do reading textbooks use to develop a learner's vocabulary at this stage, specifically in the 'My New Vocabulary' activity?"

the research used two methodologies: a descriptive approach to analyze the results from statistical tables, and a comparative approach to compare the findings across the five years. The study concluded that the textbook places significant importance on vocabulary through the inclusion of a large number of explained words, and by diversifying the methods of explanation in the vocabulary building and discovery sections. However, it does not provide explicit, systematic instruction on how to look up words in a dictionary, a task that is assigned only to learners in the third cycle.

Keywords : key words; key words; key words; key word .

ملخص: توفر كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي تعليمًا صريحًا ينمّي رصيد المفردات عند المتعلم مراعيًا خصائصه في كل سنة دراسية، مع وضع محتويات للبناء، وأنشطة للممارسة، وتخصيص وسائل للتقويم. "فما هي الوسائل التي توسّلتها كتب القراءة لتنمية الرصيد الإفرادي عند المتعلم في هذه المرحلة في نشاط "رصيدي الجديد"؟". للإجابة على هذه الإشكالية استخدم البحث المنهجين الوصفي لتحليل نتائج بيانات الجداول الإحصائية، والمقارنة لمقابلة النتائج المتوصل إليها في السنوات الخمسة.

انتهت الدراسة إلى أنّ الكتاب يولي الرصيد الإفرادي أهمية خاصة من خلال إدراج نسبة كبيرة من المفردات المشروحة، بالإضافة إلى تنويع وسائل الشرح وذلك في ركني بناء الرصيد واكتشافه. لكنه لم يرمج تعليمًا ممنهجًا للبحث عن الكلمات في القاموس مع تكليف متعلم الطور الثالث بذلك دون غيره في سنوات السابقة.

الكلمات المفتاحية: الرصيد الإفرادي، التعليم الابتدائي، نشاط البناء، نشاط الاكتشاف، وسائل شرح المفردات.

_المؤلف المرسل: سليمة آيت وعراب

1. مقدمة:

يعد الرّصيد الإفراديّ حجر الزّاوية في الكفاءة التّواصلية لدوره الأساس في فهم اللّغة وإنتاجها، لذلك أولت تعليميّة اللّغات المفردة اللّغوية أهميّة خاصّة وذلك في مختلف التّوجهات الّتي تبنتها في مسيرتها لتحوّلات الدّرس اللّساني، فرغم تغيّر الاهتمام في مواضيع البحث اللّساني بقيت الكلمة متربّعة على عرشها ليأتي البحث في اللّسانيات العصبية والبيولوجية مؤكّدا هذه الحقيقة من خلال فتح آفاق جديدة للبحث في موضوع الكلمة.

انطلاقا من الإجماع الحاصل على أهمية المفردة اللّغوية سعت المدرسة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائيّ إكساب المتعلّم رصيда من المفردات يمكّن من بناء قدرة معجمية بشكل صريح في كتب القراءة باللّغة العربية في نشاط يُعنى بتقديم شروح لمفردات جديدة وردت في نصوص مقروءة، ومن خلال تمارين يُحمل فيها المتعلّم على اكتشاف معاني كلمات انطلاقا من النّص، وأخرى معروضة في كراس الأنشطة اللّغوية.

2. الإطار المنهجي

1. 2 إشكالية الدراسة:

يعد نص القراءة منطلقا لبناء التّعلّات في أنشطة اللّغة العربيّة، فهو مفتاح يلج به المتعلّم عوالم المعاني: معاني المفردات، والجمل ثم النّص. يعتبر ففهم النّص المقروء مرحلة سابقة ومهمّة كونه المصدر الذي تؤخذ منه الشّواهد اللّغوية لبناء المعرفة اللّغوية في التراكيب النحوية والصرف والإملاء، وعلى موضوع نصوص الوحدات التعلّمية تبنى مواضيع الوضعيّة الإدماجية، وهذا يعني أنّ فهم مفردات النّص ضرورة قصوى لبناء التّعلّات في الأنشطة اللّغوية الأخرى.

تأسيسا على ما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لتقدّم إسهاما في الموضوع من خلال الإجابة على الإشكالية الآتية: ماهي الوسائل التي توسّلها واضعوا كتب القراءة لتنمية الرصيد الإفرادي عند المتعلّم في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال نشاط "رصيدي الجديد"؟، تتدرج عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تسعى الدراسة للإجابة عنها وهي:

- ماهو عدد المفردات المشروحة في نشاط "رصيدي الجديد" وهل تخضع النّسب لتدرج في توزيعها على السّنات الخمسة؟

- ماهي وسائل الشّرح المعتمدة لعرض معاني المفردات؟

- ماهي الفروقات القائمة بين وسائل شرح المفردات في السّنوات الخمسة؟

- ماهي الفروقات القائمة بين وسائل إثراء الرّصيد كمّاً وكيفاً في ركني بناء الرّصيد واكتشافه؟

استخدمت الدّراسة المنهجين الوصفي والمقارن على مدوّنة البحث المتمثلة في نشاط "رصيدي الجديد" في كتب القراءة للسنوات الخمسة في مرحلة الابتدائي، لغرض الوقوف على كمّية المفردات الجديدة المضافة للرّصيد اللّغوي للمتعلّم، وأدوات الشرح المختارة لكل سنة لما لها من دور في بناء شبكة العلاقات الدّلالية التي تسهم في تنظيم الذاكرة المعجمية مما يؤثّر إيجاباً في القدرة على استرجاع الكلمة في المواقف التواصلية المختلفة فهما وإنتاجا.

2. 2 فرضيات الدّراسة:

- يخضع عدد المفردات المشروحة لمعيار التّدرج من سنة لأخرى مراعاة للقدرات اللّغوية والمعرفية للمتعلّم.
- لا تختلف وسائل شرح المفردات في الأطوار الثلاثة.
- لا يوجد فرق بين وسائل الشّرح المستخدمة في بناء الرّصيد الإفرادي واكتشافه.

2. 3 أهمّية الدّراسة:

يندرج موضوع المقال ضمن اهتمامات المدرسة الجزائرية مستندة في موقفها على حقائق علميّة تؤكّد أنّ حصول فهم النّص مرهون بفهم الوحدات الإفرادية التي تبني معناه حيث يؤكد فندرلين (2006) Vanderlinden أنّه يتوجّب على القارئ التحكّم في 90% من مفردات النّص لحصول الفهم، وفي السياق نفسه يؤكّد القحطاني (2015) Alqahtani,M أنّ جهل معاني الكلمات أكبر عائق لفهم النّص.

3. الإطار النظري للبحث:

3. 1 مرحلة التّعليم الابتدائي:

"التّعليم الابتدائي هو بنية من بنيات النّظام التّعليمي يقع بين التّعليم التهيئي (التّحضيريّ) وبين التّعليم الثّانوي ويبدأ غالبا انطلاقاً من سنّ السادسة أو السّابعة،

يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسية". (الفاربي، آيت موحى، و غريب، 2001)،
تتنظم مرحلة الابتدائي في ثلاثة أطوار:

الطور الأول: للسنتين الأولى والثانية وهي مرحلة الإيقاظ والتعلّيمات الأساسية.

الطور الثاني: للسنتين الثالثة والرابعة وهو طور تعميق التعلّيمات.

الطور الثالث: هو طور التّحكم في التعلّيمات الأساسية في السنة الخامسة.
(حثروبي، 2012، صفحة 23)

يهدف تعليم اللّغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي إكساب المتعلّم كفاءتي فهم اللّغة وإنتاجها نطقا وكتابة وفق سيرورة من الدروس يطلق عليها المقطع التعلّمي، تتكوّن كتب القراءة من ثمانية مقاطع، ويحتوي كل مقطع ثلاث وحدات تعليمية والرابعة للإدماج، تبرمج في كل وحدة الميادين اللّغوية الأربعة: فهم المنطوق والتعبير الشفوي، فهم المكتوب والتعبير الكتابي بالإضافة إلى أنشطة لغوية تدرج أسفلها منها: الصيغ، الإنتاج الشفوي، التراكيب النحوية، الصرف، قواعد الإملاء والمحفوظات.

3. 2 الرّصيد اللّغوي الإفرادي: استخدم البحث هذا المصطلح بالمعنى الآتي:
"مجموعة من المفردات والتراكيب التي يجب أن يكتسبها الطفل وأي متعلم اللغة حتى يستطيع أن يعبر عن كل ما يختلج في نفسه وأن يبلّغ أغراضه لغيره" (المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، 1989). فالرصيد الإفرادي مجموعة من المفردات والألفاظ التي يحتاجها المتعلّم للتعبير عن أغراضه وفهم الخطابات التي يستقبلها، وتكون خاضعة للقواعد اللغوية ولا تخرج عن المعنى المتفق عليه لتحقيق النّجاعة التّواصلية.

4. التّعريف بنشاط "رصيدي الجديد" ¹:

4. 1 وقفة مع التسميات المطلقة على هذا النشاط:

اهتمت كتب مرحلة الابتدائي بإثراء الرصيد اللّغوي للمتعلّم من خلال تخصيص نشاط يعرض مفردات جديدة مع شرحها انطلاقا من السياق الذي وظّفت فيه في

¹ نشير أنّ الباحثة اختارت مصطلح "رصيدي الجديد" من باب التغليب وتوحيدا للمصطلح وذلك بسبب تعدّد التسميات التي أطلقتها الكتب المدرسية ممّا قد يثير تشويشا لدى القارئ فأثرنا المصطلح أعلاه لاستخدامه في كتب السنتين الرابعة والخامسة.

نصوص القراءة، يختلف عدد الوحدات المعجمية المشروحة من سنة لأخرى، ويطلق على هذا النشاط أسماء مختلفة جاءت في كتب القراءة للسنوات الخمسة كما يأتي:

جدول 1: أسماء نشاط "رصيدي الجديد" في كتب القراءة

السنوات الدراسية	اسم النشاط
السنة الأولى	"أكتشف الكلمات" أقرأ الكلمات التي فيها...
السنة الثانية	معاني المفردات
السنة الثالثة	كلماتي الجديدة
السنة الرابعة	رصيدي الجديد
السنة الخامسة	رصيدي الجديد

يعرض الجدول تسميات مختلفة اصطلحت عليها لجان تأليف كتب اللغة العربية في مرحلة الابتدائي، أطلق واضع كتاب السنة الأولى على النشاط الذي يُعنى بشرح المفردات الجديدة في المقطع الأول "أكتشف الكلمات"، وذلك أنّ المتعلّم في المرحلة التمهيدية حديث عهد بالمدرسة، وتجربته الأولى في التعلّم وهو بذلك يكتشف كلمات ومعاني جديدة، أمّا في المقاطع 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8 فيطلق عليه "أقرأ الكلمات"، فبعد شهر من التعلّم يفترض واضع الكتاب أنّ المتعلّم يستطيع قراءة الكلمات التي تعبّر عن المفهوم المعروض في صورة، وعليه فأهداف نشاط "أكتشف الكلمات" مختلفة عن أهداف "أقرأ الكلمات" وسيأتي تفصيل في الموضوع لاحقاً.

في السنة الثانية يطلق على النشاط "معاني المفردات" للدلالة على وظيفته المتمثلة في جني معاني الكلمات الصعبة لحصول الفهم.

أمّا في السنة الثالثة فيطلق عليه "كلماتي الجديدة" وذلك أنّ الكلمات التي وقع عليها الاختيار يفترض أن تكون مجهولة لدى أغلب المتعلّمين وتصبح بعد كشف معناها ضمن المكتسبات الجديدة المضافة لرصيد المتعلّم.

في السنتين الرابعة والخامسة وحّد الكتاب اسم هذا النشاط بـ "رصيدي الجديد" وهو لا يختلف عن المعنى المراد من المصطلح المستخدم في الثالثة، كما نلاحظ تقارباً في صيغة الاسمين "كلماتي الجديدة، رصيدي الجديد"، وحرى بالذكر أنّ لجنة تأليف الكتابين واحدة، والهدف من النشاط في السنوات الثلاثة واحد أيضاً، فلماذا لم يوحد

المصطلح؟، وينسحب الأمر كذلك على السّنة الثانية التي تشارك بدورها السنوات الثلاثة في الهدف من النشاط والتمثّل في تحقيق فهم النّص، وإثراء الرصيد اللّغوي للمتعلّم، فقياسا على إطلاق مصطلح تراكيب نحوية في كتب القراءة على كل ما ارتبط بقواعد الجملة، والصّرف على قواعد بنية الكلمة العربية واشتقاقاتها، والإملاء على قواعد رسم حروف العربية وكلماتها. فلماذا لا نعود إلى العلم الأصل وهو علم المعاجم ونضع اسما للنشاط يرتبط بالعلم الأم ومثاله "معجمي الصغير".

4. 2 أهداف نشاط "رصيدي الجديد" في كتاب اللّغة العربية:

يتكوّن نشاط "رصيدي الجديد" من ركنين يعرض الأوّل شرحا لمفردات جديدة باستخدام وسائل شرح مختلفة ويرتبط ارتباطا مباشرا بالنّص المقروء، أما الرّكن الثاني فيستهدف تفعيل المتعلّم لبناء رصيده الإفرادي من خلال البحث عن معنى كلمة في قاموس خارجي أو اكتشافه باستخدام سياق النّص.

لم تفصح السّدات التّربوية عن الهدف من شرح المفردات، لكن لا يختلف اثنان في أنّ ارتباط هذا النّشاط بنص القراءة يجعله مفتاحا لفهم النّص، فالمفردات المشروحة في كتاب التلميذ تعينه على فهم الكلمة في إطار السياق الذي وظّفت فيه، لذلك تميّزت الشروح بالدقّة الشّديدة والوضوح ويغلب مقابلة الكلمة المشروحة بمرادف واحد لحصر المتعلّم في المعنى الذي يخدم النّص، واستنادا على هذا التوصيف يمكننا القول أنّ هذا النشاط يختلف عن القاموس المدرسي الذي يعرض مجموعة من المعاني المحتملة حسب السياق اللّغوي الذي نزلت فيه في المدوّات المختلفة التي جُمعت لغرض صناعة معجم، إلّا أنّهما يجتمعان في وسائل الشرح المستخدمة.

يكتسي هذا النشاط أهمية قصوى في فهم النّص المقروء، ويغني المتعلّم عن البحث في القاموس الذي يتطلب قدرة على التمييز بين المعاني الدقيقة لاختيار المعنى المناسب ضمن مجموعة من المقترحات، وقد تكون مظلّلة في حال وقوع اختياره على معنى تقريبي أو بعيد عن المعنى المراد، وقد يحدث ذلك مع متعلّم في مرحلة التعليم الابتدائي لقلّة مطالعته التي تكشف له السياقات المختلفة التي تتوارد عليها المفردة اللغوية والمعاني التي تحتملها.

4. 3 إثراء الرصيد اللغوي من خلال إدراج مفردات جديدة مشروحة:

اهتمت كتب القراءة في اللغة العربية بإثراء الرصيد الإفرادي عند المتعلم كماً وكيفا وذلك من خلال إدراج كلمات جديدة تندرج ضمن المجال المفهومي المعالج في المقطع التعليمي، وإرفاقه بشرح يراعي القدرات اللغوية والمعرفية للمتعلم مع اختيار أنسب وسيلة للشرح والتنويع فيها، ويبلغ عدد المفردات المشروحة في كتب اللغة العربية 521 كلمة موزعة على سنوات التعليم على النحو الآتي:

جدول 2: عدد المفردات المشروحة حسب السنوات الدراسية

السنوات الدراسية	عدد المفردات المشروحة	النسبة المئوية
السنة الأولى	160	30.71%
السنة الثانية	49	9.40%
السنة الثالثة	100	19.19%
السنة الرابعة	92	17.65%
السنة الخامسة	120	23.03%
المجموع	521	99.98%

يعرض الجدول اختلافا في عدد المفردات المشروحة بعد النص المقروء في سنوات المرحلة الابتدائية حيث بلغ عددها في السنة الأولى 160 مفردة تليها السنة الخامسة ب 120 مفردة ثم الثالثة ب 100 مفردة ثم الرابعة ب 92 وفي الأخير الثانية ب 43 مفردة وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بغيرها من السنوات.

لا نجد في كتاب القراءة للسنة الأولى نشاطا يعرض شرحا لغويا للكلمات الواردة في المنصوصات المقروءة على غرار السنوات الأخرى، ويعود السبب في ذلك إلى حجم المنصوصات المختزل حيث لا يتجاوز جملتين في الغالب، ولطبيعة كلماتها السهلة، والمألوفة لوجودها في لغته الأم، إضافة إلى أن المتعلم في هذه السنة لا يجيد القراءة الأمر الذي يحول بينه وبين قراءة المادتين الشارحة والمشروحة، لذلك اختار واضعوا الكتاب وسيلة غير لغوية لتنمية الرصيد الإفرادي ممثلة في المعجم المصور كون الصورة أنسب وسيلة تعين المتعلم على الفهم الدقيق، وهذا ما يعلل ارتفاع عدد الصور

المعروضة والتي بلغت 160 صورة تتنقل مفهومها وأسفلها مفردة تدل عليه وهي أعلى نسبة مقارنة بغيرها من السنوات.

اختار واضع الكتاب مفردات قليلة للشرح في السنة الثانية مع العلم أنّ النصوص متوسطة الطول لكن المفردات المَوْظقة بسيطة في تناول الطفل الذي يستخدم العربية في محيطه الأسري، أما غيره كالأمازيغي مثلا فيحتاج شرحا لكثير من الكلمات منها: (ساد، الصمت، أصدقاء، الرصيف، انطلق...).

أما في السنوات الثالثة والرابعة والخامسة نلاحظ ارتفاع نسبة المفردات المشروحة بالنظر لطول النصوص في الطورين الثاني والثالث وصعوبتها التي أفرزتها مجالات مفهومية غير مألوفة عند المتعلم مما استدعى شرحا يزيل غموضها لأنها تقف حائلا دون إدراك معنى النص، وأمثلة ذلك كثيرة منها: الأجسام المضادة، جهاز المناعة، مضاد حيوي... فهذه مصطلحات علمية تحتاج شرحا بسيطا في تناول الطفل ويكون في نفس الوقت دقيقا وافيا.

نخلص من خلال قراءتنا للجدول أنّه لا يوجد تدرج في عدد المفردات المقترحة يوافق تدرج السنوات الدراسية، حيث كانت في أقصى نسبة لها ثم انزلت إلى أقل بفارق 111 كلمة مقارنة بالسنة الأولى، ثم ارتفعت في السنة الثالثة بفارق 51 كلمة مقارنة بالثانية، هذا مع العلم أنّ الكثير من المفردات التي احتوتها النصوص تحتاج شرحا، وقد يعمل ذلك ببرمجة نشاط في كتاب القراءة يدعو المتعلم للبحث عن معاني الكلمات في سياق النص المقروء. وتمارين ينجزها في كراس الأنشطة اللغوية تغطي النقص الملحوظ في كتاب القراءة.

4. 4 إثراء الرصيد اللغوي من خلال تنويع وسائل الشرح:

لا يخرج شرح المفردات المعجمية في كتب القراءة عن أساليب الشرح التي يتوسلها المعجمي في الصناعة المعجمية لكنهما يختلفان في الأهداف التي يتوخاها وجمهور القراء.

يضيف الكتاب المدرسي على أساليب شرح المفردات طابعا بيداغوجيا، تعليميا من خلال حصره في سياق نص تعليمي واحد، كما يُخضع وسائل الشرح لانتقاء يقوم على مراعاة خصائص المتعلمين في كل مرحلة. أما تلك المستخدمة في الصناعة

المعجمية فتعرض مادّتها لجمهور عريض ينهل منها قدر حاجته. أما وسائل الشرح المستخدمة في كليهما فهي معرفة كالآتي:

4. 4. 1 الترادف:

الترادف هي "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" (السيوطي، 1987، صفحة 402)، تهدف هذه الوسيلة البحث عن الألفاظ التي تعادل المعنى المراد في الكلمة المدخل، وهو نوعان: المرادف المطلق أي كلمة واحدة تؤدي المعنى نفسه، والمرادف المخصّص وهو الذي لا يكتفي بالكلمة المفردة في شرح المدخل، بل يخصّها بكلمات أخرى تصفها وتوضحها، قد تكون ثلاث أو أربع كلمات، فالمرادف إمّا "أن يكون لفظاً مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيراً كلياً أو تقريبياً" (ميدني، 2010، صفحة 173)

4. 4. 2 التضاد:

هو تفسير بالنقيض، وذلك بأن يقدّم المعجمي الكلمة المدخل ونقيضها.

4. 4. 3 الشرح باستعمال الشاهد أو المثال:

يعرض المعجمي شواهد قصد تأكيد المعنى وتبسيطه عملاً بالمقولة الشهيرة "بالمثال يتضح المقال".

تتنوّع الشواهد اللغوية فقد تكون من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر أو أمثلة من الاستعمالات الحقيقية المستمدة من واقع الاستعمال اللغوي في بيئة المعجمي. (لحسن و مرادي، 2020، صفحة 86)

4. 4. 4 الشرح باستخدام الرسوم والصور التوضيحية:

تعتبر إحدى أهم وسائل شرح المفردات لفاعليتها في تجسيد المفهوم شكلاً ولونها مما يساهم في ترسيخ الصورة الملتقطة مع ربطها بالكلمة الدالة على المفهوم، ولقد أكدّ البحث أنّ هذه الوسيلة أثبتت للمعرفة في الذهن من غيرها.

تستخدم الصورة في المعجم لنقل المفاهيم الماديّة القابلة للتجسيد" فقد لا يتوصّل القارئ العربي إلى المفهوم المقصود من خلال المعلومات الدلالية المعروضة عليه

ولهذا فلا بد من استخدام الوسائل البصرية المعينة لتعميق فهم القارئ للمعنى وتعزيزه" (القاسمي، دس، صفحة 126، 127).

5. وسائل شرح المفردات في كتب القراءة في المرحلة الابتدائية:

تنوّعت الوسائل التي استخدمتها كتب اللغة العربية في الابتدائي لشرح المفردات الصعبة على غرار ما نجده في المعاجم العامة والمدرسية والجدول الآتي يوضح ذلك جدول 3: وسائل شرح المفردات في كتب اللغة العربية

وسائل الشرح السنوات	التّرادف	التّرادف + توظيف في مثال	توظيف في مثال	معجم مصور	الشرح بالتعريف	التضاد	المجموع
س 1	/	/	/	160 %100	/	/	160 %100
س 2	/	19 %38.77	27 %55.10	/	03 %6.12	/	49 %99.99
س 3	55 %55	/	/	/	45 %45	/	100 %100
س 4	56 %60.86	/	/	/	34 %36.95	02 %2.17	92 %99.98
س 5	72 %60	/	/	/	48 %40	/	120 %100
المجموع	183 %35.12	19 %3.64	27 %5.15	160 %30.71	130 %24.95	02 %0.38	521 100%

5. 1 تحليل نتائج الجدول:

5. 1. 1 وسائل شرح المفردات في السنة الأولى:

استخدم واضع الكتاب في نشاط "أكتشف الكلمات" قاموسا مصورا لعرض رصيد لغوي جديد في مجال العائلة ليتعرّف المتعلّم على أسماء أفراد العائلة التي ستلعب أدوار شخصيات النصوص، هذا بالإضافة إلى أسماء بعض المرافق والأغراض في البيت كالحوض، والمغسل، والمرش، وغيرها.

ابتداءً من المقطع الثاني أصبح القاموس المصور بعنوان "أقرأ الكلمات التي فيها حرف" وعدد الحروف 29 حرفا مرتّبة في الكتاب كما يأتي : م ب ر ل ت د ع ه ج ح س ش ص ض ق ك ط ظ ث ذ ن ز غ خ ف ث و ي ء.

تتلقى مادة القاموس المصوّر من الكلمات التي تحتوي الحرف المستهدف، يتعرّف المتعلّم على رسم الحروف في هيئاتها المختلفة وكيفية التّلفظ بها بالإضافة إلى معانيها المجسّدة في الصور المعروضة.

وفي الوحدة الثالثة للمقطع السادس تسند للقاموس المصوّر وظيفة أخرى، فبالإضافة إلى إثراء الرصيد الإفرادي يكتسب المتعلّم ظواهر لغوية هي: "الشّدّة، ال الشمسية، ال القمرية، التّونين" حيث تجسّد الكلمة الظاهرة وتعرض الصورة مدلولها مثلاً: التّونين ← حاسوب، ال الشمسية ← الطّائرة.

يمارس المتعلّم الظّاهرة اللّغوية لفظاً فيتعرّف على كيفية نطقها، بالإضافة إلى تسجيل مدلول الصورة في ذاكرته مضيفاً بذلك كلمة جديدة إلى رصيده اللّغوي" والصورة هنا تعمل على تجسيد المعلومة المكتوبة في مجسّم إنها تنتقل من اللّفظ المقروء إلى المجسّم المنظور، أي أنّها تعرض الأشياء على النّاطق إليها على هيئتها وشكلها الحقيقيين متجاوزة في ذلك الكلمات والجمل....وتثير لديه النظرة الشمولية الكلية عوض الأجزاء... كما تسهّل عملية التخزين والتذكر" (أميم، 2009، صفحة 74، 73) لا يملك المتعلّم في هذه السّنة القدرة على القراءة الجيّدة وفهم الكلمات الشّارحة لقلة رصيده اللّغوي وعليه كانت الصورة أفضل وأنسب اختيار. تميّزت أغلب الصّور المعروضة بحسن اختيار الألوان المناسبة والجذابة ودقتها و وضوحها، حيث كانت أغلبها معزولة عن سياق مشوش. (عبود، 2017/2018، صفحة 63)

5. 1. 2 وسائل شرح المفردات في السنة الثانية:

ينتقل المتعلّم من السّنة الأولى إلى الثّانية بزد لغويّ ومعرفيّ يمكّنه من قراءة النّصوص وفهمها والتعبير عن أغراضه لذلك عدل واضع الكتاب في هذه السنة عن الشرح بالصّور إلى الشرح اللّغوي مراعيًا في ذلك التدرّج من خلال الاكتفاء بشرح مادة قليلة مقارنة بالسنوات اللاحقة حيث اقتصرت على 49 مفردة لغوية 19 منها شرحت بوسيلة التّرادف بالإضافة إلى استخدام شاهد لغوي لتجسيد وتأكيد المعنى ومثاله:

مكتظة: مليئة، اكتظت الشوارع بالمارة" (نايت سليمان، 2017/2018، صفحة 95)،
اقتصر التّرادف على مقابلة المفردة بكلمة واحدة تخدم المعنى الوارد في النّص.

أما في المقاطع التالية فاكنتف بعرض الكلمة في سياق جملة أي عرض شاهد لغوي دون تقديم شرح لها وذلك لحمل المتعلم على اكتشاف المعنى من خلال السياق ومثاله: “النفائات: ارموا النفائات في سلة المهملات” (نايت سليمان، 2018/2017، صفحة 95) ويبلغ عدد المفردات المشروحة بهذه الوسيلة 27 كلمة وقد جاء ذلك في المقاطع الثلاثة الأخيرة.

بالإضافة إلى الوسيلتين السابقتين استخدم واضع الكتاب الشرح بالتعريف بنسبة قليلة جدا تبلغ ثلاث كلمات فقط ومثال ذلك ما جاء في تعريف كلمة **المتحف**: هو مكان لحفظ الأشياء .

5. 1. 3 وسائل شرح المفردات في السنة الثالثة

عدد المفردات المشروحة في السنة الثالثة 100 مفردة، استخدمت وسيلة الترادف لشرح 55 كلمة واكتفي في الغالب بتقديم مقابل واحد للكلمة المشروحة مثلا: **ينصرف**: يذهب، **تعبق**: تعطر، ووردت كلمات قليلة بمرادفين ومثاله **ناصع** : صاف و**واضح**، أما بقيّة الكلمات البالغ عددها 45 كلمة فقد استخدم الكتاب الشرح بالتعريف في جملة بسيطة ومثاله: **تُخَصَّب**: تلون يده بالحناء، **قَدَره**: ما كتبه الله له، ولما كان معنى الكلمة مقيّداً بسياق النص الذي وردت فيه، وجدناه مختصراً دقيقاً يخدم المعنى الذي يستدعيه النص.

5. 1. 4 وسائل شرح المفردات في السنة الرابعة

تراجع عدد المفردات المشروحة في هذه السنة حيث بلغ 92 مفردة أي بتراجع 08 مفردات مقارنة بالثالثة، استخدم الترادف في 56 كلمة وذلك بمقابلتها بلفظ واحد أو لفظين مثل: **امتطاء**: ركوب، **الحالك**: الدامس، شديد الظلام. أما بقيّة المفردات البالغ نسبتها 34 فقد استخدم فيها الشرح بالتعريف مثلا: **كُوّة**: نافذة صغيرة في الطائرة أو الباخرة، **أسطورة**: قصّة تتناقلها الأجيال، **ضغط الماء**: قوة وزن الماء .

لجأ واضع الكتاب إلى وسيلة الشرح بالتعريف لشرح مصطلحات علمية أو التعريف بظاهرة ثقافية أو شخصية معيّنة لأنّه يتعذر إيجاد مرادف لهذا النوع خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالمصطلحات العلمية التي تنفر من الترادف، لذلك كان الشرح بالتعريف

أنسب في هذا المقام لأنه يقدم خصائص المفهوم ومكوناته وحيثياته ممّا يحتاجه الفرد لبناء المفهوم.

إضافة إلى الوسيلتين السابقتين تميّزت هذه السّنة بانفرادها باستخدام التّضاد وسيلة لشرح كلمتين تدلان على معنيين متناقضين هما: الرطوبة ≠ الجفاف، العافية ≠ المرض والسقم.

استخدمت في الشّرح لغة بسيطة، مختزلة سهلة تعين المتعلّم على بناء معنى واضح في ذهنه، وتلبّي احتياجات التّلميذ الفورية لفهم النّص، والدقّة والاختصار ضروريان ومطلوبان في هذا المقام لأنّ فهم النّص متوقّف على فهم الكلمات الجديدة، فوسيلة الشرح ومادتها اللّغوية الشارحة فاصلان في حصول ذلك أو عدمه.

5. 1. 5 وسائل شرح المفردات في السنة الخامسة

تعتبر السّنة الخامسة سنة التّحكّم في مكتسبات الطّورين الأوّل والثّاني، حيث تجتمع لدى المتعلّم موارد معرفية متنوّعة تمكّنه من فهم نصوص تتصف بثراء مفرداتها وصعوبتها الناجمة عن برمجة مجالات مفهومية جديدة كالانتمية المستدامة، والصحة والتغذية، عالم العلوم والتكنولوجيا، ونظراً لطبيعة المواضيع المقترحة استدعت الكثير من المفردات شرحاً يرفع عنها الغموض وقد بلغ عددها في بعض الوحدات سبع مفردات في النّص الواحد ممّا يؤكّد صعوبة النّصوص، أمّا العدد الإجمالي للمفردات فهو 120.

استخدم الكتاب وسلتين للشرح الأولى هي الترادف بنسبة 72 مفردة وقد اكتفى بتقديم مرادف واحد في الغالب أو مرادفين يحملان نفس المعنى.

الوسيلة الثانية هي الشرح بالتعريف بنسبة 48 كلمة. تكوّنت المادة المشروحة من مفردات عامّة بالإضافة إلى بعض المصطلحات العلمية من ذلك: **الأجسام المضادة**: أجسام تدمّر الكائنات الدخيلة على الجسم، **مضاد حيوي**: مادة تقضي على الجراثيم. وبعض التراكيب منها: **تطوّعوا بمحض إرادتهم**: اختاروا القيام بهذا العمل بكل حرية، وبعض المفاهيم التي ترتبط بالجانب الثقافي والاجتماعي كالمفردات الدّالة على أسماء الأطباق التقليدية مثال: **التارفاقارا** : طبق تقليدي تشتهر به منطقة تيمياوين.

6. إثراء الرصيد الإفرادي عن طريق الاكتشاف:

تماشياً مع التوجه الجديد للتربية الحديثة التي تجعل المتعلم شريكاً يسهم في بناء تعلماته من خلال البحث، والملاحظة، والربط، والاستنتاج يعرض نشاط "رصيدي الجديد" في السنوات: الثالثة والرابعة والخامسة نشاطاً يسهم في إثراء الرصيد الإفرادي عن طريق توفير أنشطة يمارسها المتعلم ويبحث فيها عن معاني كلمات مع التنوع في وسائل الشرح، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (4) نشاط اكتشاف معاني كلمات

وسيلة الشرح السنوات	البحث عن التضاد في النص	البحث عن مرادف في النص	البحث عن كلمة أو عبارة في النص لمعنى معطى	تسمية مفاهيم في صورة	البحث عن معنى كلمة في القاموس	شرح الكلمة بالتعريف	المجموع
السنة الثالثة	53 %52.47	40 %39.60	08 %7.92	0	0	0	101 %99.99
السنة الرابعة	15 %19.73	10 %13.15	45 %59.2	06 %7.89	0	0	76 %99.98
السنة الخامسة	37 %43.52	09 %10.58	22 %25.88	0 0	15 %17.64	02 %2.35	85 %99.97
المجموع	105 %40.07	59 22.51 %	75 28.62%	06 %2.29	15 %5.72	02 %0.75	262 %99.96

عرضت كتب القراءة في الطّورين الثاني والثالث 262 مفردة لغويّة يكتشف المتعلم معناها في سياق النصّ الذي وظّفت فيه تارة وخارج النصّ مستعينا بالقاموس تارة أخرى، وقد تنوّعت وسائل الشرح التي استهدفتها التعلّيم الموجهة للمتعلّم في رحلة البحث عن معاني الكلمات.

6. 1 اكتشاف معنى الكلمة في السنة الثالثة :

ورد التضاد في أنشطة الاكتشاف بنسبة عالية حيث يُطلب من المتعلّم البحث عن أضداد الكلمات في النصّ المقروء ومثاله: أبطأت، صباحاً، ما أجمل، وعدد المفردات المعروضة 53، ونشير إلى عدم توظيف الكتاب المدرسي لهذه الوسيلة في شرح الكلمات الغامضة في أنشطة البناء كما جاء في جدول 03 بل أجّلها إلى أنشطة الاكتشاف والممارسة. وقد يعود السبب في ذلك إلى كون معرفة المتعلّم ضد الكلمة لا

يعينه على فهم النّص بل على العكس فالمعنى النقيض يغيّر المعنى المراد في النّص مما يؤثر سلبيًا على فهمه، أما توظيفه في الاكتشاف فهو وسيلة لتنمية الرصيد الإفرادي وقدرته المعجمية من خلال ربط الكلمة في معجمه الذهني بكلمة أخرى في إطار علاقة جديدة مختلفة عن غيرها.

-يلي النّضاد البحث عن مرادف الكلمة وعمد واضع الكتاب إلى التّنوع في التعليم والسياق لكن بقي الهدف واحداً وأمثلة ذلك:

-البحث في النّص عما يناسب معاني كلمات معطاة في جملة مثلاً: **تتميّز النحلة بنشاطها المتواصل**، أو معزولة مثلاً: **تحصّل، تبكي، معاتبه**.

- تعويض كلمة في سياق جملة بأخرى مقترحة تحمل نفس المعنى مثلاً: **يتحلّى بالإرادة والشجاعة والذكاء** (المقترح: **تراه، يتخلّى، العزيمة**) وعدد تمارين هذا النوع 26 تمريناً يتدرّب المتعلّم فيه على اكتشاف المعنى بنفسه استناداً إلى السياق الذي وظفت فيه.

- جاءت تعليمية أخرى بنصّ: **هات من النّص مرادفاً لكل كلمة، وعدد الأنشطة 14**. يلي النوع السّابق مهمّة البحث عن كلمة أو جملة في نص القراءة تحمل معنى عبارة أو جملة معطاة ومثاله العبارة المقترحة: **“الحب الشديد والانشغال بالأمر”** والكلمة المطلوبة في النّص: **الشغف** (بن الصيد، 2017/2018، صفحة 79) وعدد هذا النوع 8 ألفاظ في السنة الثالثة.

6. 2 اكتشاف معاني الكلمات في السّنة الرابعة:

يعرض الجدول (4) تراجعاً في عدد مفردات نشاط اكتشاف معاني الكلمات في السنة الرابعة حيث بلغت 73 أي بفارق 25 كلمة مقارنة بالسنة السابقة، كما تتقلّ النتائج تنوعاً في التّمارين المقترحة دفعا للرتابة والنمطية التي تسبب الملل عند المتعلّم ويتجلى التّنوع في ما يأتي :

- البحث عن معاني عبارات في النّص : ومثاله **تلمّس النقود ليتأكّد من وجودها**، والكلمة المستهدفة في النّص: **تحسّس**، وعدد أنشطة هذا النوع : 45 عبارة

- اختيار الكلمة المناسبة لشرح معروضة وعددها 10 كلمات.

-البحث عن الأضداد: يتمرن المتعلم على إيجاد أضداد كلمات معطاة أو من النص في تعليمة: ابحث عن أضداد العبارات الآتية: تتناقص، الهدوء، زائل، المنطقي. ويبلغ عدد الكلمات المبجوث عنها 15 كلمة أو عبارة.

-اختيار كلمة تدلّ على مدلول مجسّد في صورة يختارها المتعلم ضمن مقترحات معروضة منها "منسج، خلالة، قرداش" وعددها 6 صور رافقت الصور مقترحات يختار منها المتعلم الكلمة المناسبة.

6. 3 اكتشاف معاني الكلمات في السنة الخامسة:

أهم ما يميّز هذه السنة هو التركيز على وسيلة التّضاد، وتعويد المتعلم على استخدام القاموس للبحث عن معاني كلمات مقترحة، أمّا أهم الأنشطة التي يمارسها المتعلم لإثراء رصيده اللغوي و تنمية القدرة المعجمية فهي كما يأتي:

- البحث عن أضداد الكلمات في النص وبلغ عددها 37 كلمة.

- البحث عن المرادف في النص: تشير نتائج جدول(3) إلى ارتفاع وسيلة الشرح بالتّرادف التي استخدمها الكتاب المدرسي في شرح المفردات الصعبة إلا أنّه تراجع عن استعمالها في بناء المتعلم لقدرته المعجمية عن طريق الاكتشاف حيث عرضت 05 كلمات فقط.

- حمل المتعلم على البحث في القاموس عن معاني 15 كلمة مقترحة مع توظيفها في جملة مفيدة للتدريب على ممارسة المعرفة الجديدة وتقييم فهمه للشرح، وهو إجراء محمود لبناء علاقة بين المتعلم والقاموس "وذلك أنّ القاموس معلّم حي، فلا يكاد يفتحه التلميذ أو الطالب أو المعلم أو غيرهم، ليبحث فيه عن معنى كلمة حتى يجد نفسه مجرورا إلى فضول معجمي جديد، وتكون النتيجة أنّه يخرج غانما كالتاجر الذي يخرج من السوق وهو رابح ربّاح أكبر ممّا كان ينتظر" (العماري، 2009، صفحة 18).

7. عرض نتائج الفرضيات:

1-تحقّقت الفرضية الأولى التي نصّها: يخضع عدد المفردات المشروحة لمعيار التّدرج من سنة لأخرى مراعاة للقدرات اللّغوية والمعرفية للمتعلم. أكّدت نتائج إحصاء المفردات المشروحة في "رصيدي الجديد" أنّها خضعت لتدرج منطقي يراعي القدرات اللّغوية والمعرفية للمتعلم في سنواته الأولى من الدراسة بحيث سجلت النتائج

في السنوات الأولى اللّجوء إلى المعجم المصوّر لعجز المتعلّم على القراءة، ثم عرض مفردات بعدد قليل في السّنة الثانية بما يتوافق ورصيده المعرفي واللّغوي المكتسب في السنة الأولى، ويشهد بعدها الطوران الثاني والثالث ارتفاع عدد المفردات المعروضة في "رصيدي الجديد" بحكم نمو الرصيد اللّغوي عنده والقدرة على القراءة والكتابة.

2- لم تتحقّق الفرضية الثانية التي تنصّ على عدم وجود اختلاف بين وسائل شرح المفردات المستخدمة في الأطوار الثلاثة وذلك أنّ مراعاة خصائص المتعلم في كل مرحلة دراسية فرضت تنظيماً وتوزيعاً لأدوات الشرح تناسب كل سنة دراسية، فالمتعلم في الطورين الثاني والثالث مزوّد برصيد لغويّ ومعرفيّ يمكنه من قراءة المادة المشروحة وفهم المادة الشارحة لذلك كانت الوسيلة المستخدمة هي الترادف، والشرح وهي الوسائل نفسها الموظّفة في السنة الثانية لكن مع إضافة الشاهد اللّغوي الذي يدرج الكلمة المستهدفة في السياق وفي السنة الأولى كان المعجم المصوّر الحل الأمثل لعدم قدرة المتعلّم على القراءة.

3- لم تتحقّق الفرضية الثالثة التي تنصّ على عدم وجود فرق بين وسائل الشرح المستخدمة في ركني بناء الرّصيد الإفرادي واكتشافه حيث لم تظهر تعليمة توظيف القاموس الخارجي للبحث عن المعاني في ركن البناء كما أنّ التعريف بالتضاد وظف مرتين فقط في ركن البناء في حين ظهر بعدد أكبر في الاكتشاف بحيث تصدّر نسب الوسائل المستخدمة.

الخاتمة:

- أولت كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تنمية الرصيد الإفرادي اهتماما خاصا وذلك من خلال تخصيص نشاط لشرح عدد من الكلمات بعد كل نص مقروء والتتويج في وسائل الشرح وقد افضت نتائج البحث في الموضوع إلى ما يأتي :
- برمج كتاب اللغة العربية في سنوات المرحلة الابتدائية نشاط يهدف إلى إثراء الرصيد الافرادى للمتعلم هو "رصيدي الجديد" في ركنيه شرح المفردات واكتشاف معاني الكلمات.
 - عرض الكتاب المدرسي شروحا ل521 كلمة في نشاط رصيدي الجديد و262 مفردة في ركن اكتشاف معاني الكلمات الذي يندرج ضمن النشاط السابق وهذا ما يمكّن المتعلّم من تحصيل 783 مفردة لغوية جديدة.
 - توزيع المفردات في هذا النشاط خضع لمبدأ التدرج في عرض المعرفة وذلك مراعاة للقدرات المتعلمين اللغوية والمعرفية. كما استخدم وسائل متنوّعة لشرحها تراعي هي أيضا قدرات المتعلمين اللّغوية والمعرفية.
 - لم تعر كتب المرحلة الابتدائية تعليم المتعلّم كيفية البحث عن معنى الكلمة في القاموس المدرسي هذا في حين كلفته بالبحث عن معاني كلمات في القاموس.

توصيات:

- ضرورة تخصيص حصص لتعليم التلميذ كيفية البحث عن الكلمة في القاموس الورقي أو الإلكتروني.
- توجيه التلميذ لأفضل مقترح في اختيار قاموس مناسب لهم.
- إرفاق الكتب المدرسية بقاموس وزاري يضم بين دفتيه المادة الإفرادية المعروضة في كتب التلميذ في الابتدائي في الميادين المعرفية التي يدرسها.

قائمة المصادر والمراجع

المؤلفات:

- 1- السيوطي، (1987)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعه*، ج1. المكتبة العصرية، لبنان.
- 2- مديني، بن حويلي (2010)، *المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوي*، دار هومة، الجزائر.
- 3- سراب، بن الصّيد بورني وآخرون،(2018/2017). *اللغة العربية السّنة الثّالثة /ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية* الجزائر.
- 4- اللغة العربية السّنة الرابعة ابتدائي
- 5- اللغة العربية السّنة الخامسة ابتدائي
- 6- طيب، نايت سليمان،(2018/2017)، *كتابي في اللغة العربية السّنة الثانية ابتدائي*. الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 7- عبد العزيز، العماري،(2009)، *مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرة التعبيرية و التواصلية*، شركة الطباعة مكناس برانتشوب، المغرب.
- 8- علي القاسمي،(دس)، *المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق*، مكتبة لبنان ناشرون.
- 9- محمد الصالح حثروبي، (2012)، *الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي*، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر.
- 10- محمود عبود وآخرون،(2018/2017)، *كتابي في اللغة العربية السّنة أولى /ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية*،الجزائر.

المقالات:

- 1- أميم عبد الحليم،(2009)، *الوظائف البيداغوجية للصورة في الكتاب المدرسي*. مجلة علوم التربية، العدد: 40.
- 2- لحسن عمر، ومرادي عبد الكريم،(2020) *منهجية الشرح في المعجم المدرسي الجزائري*، مجلة جسور المعرفة، مج:6، ع: 1.

المعاجم:

- 1- عبد اللطيف الفاربي، وآخرون، (2001)، *معجم علوم التربية و الندي/كتيك (الإصدار 3)*. المغرب: منشورات عالم التربية.